

غزوات النبي | 7. الآثار الحاسمة لغزوة بدر | محمد إلهامي

محمد إلهامي

بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. مرحبا بكم ايها الاحباب في هذه الحلقة الجديدة من برنامج غزوات النبي صلى الله عليه وسلم نتناول فيها غزوات النبي وطريقته في الحرب هديه في معاملة المقاتلين هديه في معاملة الاسرى. الفارق بين حروب النبي صلى الله عليه وسلم وحروب غيره من البشر - 00:00:00

بماذا تميزت الحروب الاسلامية عن غيرها من حروب الامم الجاهلية القديمة والمعاصرة في الحلقة الماضية توقفنا عند لحظة المبارزة في غزوة بدر ذكرنا انه بدأت المعركة على عادة القوم اذاك بان خرج عتبة بن ربيعة شيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة - 00:00:39
ثم خرج لهم من طرف المسلمين حمزة ابن عبد المطلب وعلى ابن ابي طالب وعبيدة ابن الحارث يتقاول المبارزان قبل التحام الجيشين وكانت نتيجة المبارزة كاسحة قتل حمزة شيبة ابن ربيعة - 00:01:04

وقتل علي ابن ابي طالب الوليد بن عتبة واستطاع عبيدة ابن الحارث وعتبة بن ربيعة ان يصيب كل منهما الاخر. يعني اختلفا ضربتين. اختلفا ضربتين يعني كل واحد منها ضرب الاخر ضربة - 00:01:23

وبالتالي انتهى حمزة وعلي من عدويهما شيبة والوليد ابن عتبة فاجهزها على عتبة وحمل عبيدة ابن الحارث جريحا واستشهد هو فيما بعد من اثر هذه الاصابة طبعا هذه النتيجة المبارزة كانت صدمة عنيفة للمشركين يعني تجدل ابطالهم الثلاثة - 00:01:42

وبالتالي كانت دفعة نفسية قوية ايضا للمسلمين وبعد هذه المبارزة بدأ التحام الجيشين قبل هذه المبارزة خرج رجل من قريش اسمه الاسود ابن عبدالاسود المخزومي فهذا رجل خرج واقسم ان يموت دون بدر - 00:02:05

واو ان يرده ويشرب منه. فخرج له حمزة فضربه ضربة اطارت نصف ساقه فايضا زحف لكي يضر بقسمه فقتله حمزة فيعني اذا المبارزة الاولى كانت كاسحة كل الذين خرجوا من المشركين قتلوا - 00:02:26

في هؤلاء المبارزان نزل قول الله تعالى هذان خصمان اختلفوا في ربهم هذه كما يقول سيدنا ابو ذر رضي الله عنه هذان خصمان في ربهم الذين كفروا قطعوا لهم ثياب من نار وبقية الاية في سورة الحج - 00:02:48

يعني ثمة او هناك جوانب خفية يكشفها القرآن الكريم ولا تستطيع كتب التاريخ ان تكشفها هذه يعني ذلك هو ما فعله الله تبارك وتعالى لعباده المؤمنين في نفوسهم وفي عالم الغيب - 00:03:06

عالم الغيب غير المنظور فمن اهم هذه الامور كان آآ قبل بدء المعركة انعم الله تبارك وتعالى على المسلمين بنزول المطر عليهم ونزول السكينة على قلوبهم. بل انزل عليهم ايضا بعض النوم - 00:03:23

يعني لكي يأخذ هذا النوم من نفوسهم ويسحب منها كل ضيق وتوتر قال تعالى اذ يغشكم النعاس امنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويدهبن عنكم فرج الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام - 00:03:43

فمما يروى ان الصحابة كان الوحيد منهم يغفو وهو واقف فحتى يكاد سلاحه ان يسقط من يده. فهذا قدر عالي من الاطمئنان الذي قذفه الله في قلوب المؤمنين. ومنها كذلك ما قذفه - 00:04:05

الله من الرعب في قلوب الكافرين وفي ذلك قال تعالى سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان ومن ذلك ايضا ان الله تبارك وتعالى صور لكلا الفريقين ان الفريق الآخر قليل - 00:04:21

وذلك لكي لا يتهدب احدهم الاخر يعني يقول ربنا تبارك وتعالى واذ يريكم الله اذ التقitem قليلا واذ يريكم الله اذ التقitem قليلا

باعينكم ويقللوكم في اعينهم ليقضي الله امرا كان مفعولا - 00:04:41
لانه اذا م ظهر لبعض الناس ان العدو كبير وغير ممكن فبالتألي هذا يكفيه عن الحرب لكن الله اراد ان تحدث هذه المعركة كذلك انزل الله تبارك وتعالى على عباده المسلمين الملائكة - 00:05:06

فكان تقاتل معه. ومن ذلك قوله تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني مددكم بالف من الملائكة مردفين طين وما جعله الله الا بشرى لكم ولتطمئن به قلوبكم وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم. طيب هذه الاية - 00:05:23

تتحدث عن الف من الملائكة ذكر الله تبارك وتعالى ايضا ان الاعداد صارت ثلاثة الاف او ان هذا كان وعدا. يقول الله تبارك وتعالى اذ تقول للمؤمنين الذين يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة الاف من - 00:05:44

الملائكة منزليين بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمدكم ربكم بخمسة الاف من الملائكة مسومين وما جعله والله الا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم - 00:06:03

طيب هنا يجب ان نتوقف لدينا ثلاث وقفات سريعة يبقى اولا دور الملائكة لم يكن القتال فحسب بل الدور الاهم كان تثبيت المؤمنين ان الله تبارك وتعالى يقول اذ يوحى ربكم الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين امنوا - 00:06:23

سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان ملاحظة ثانية ان الله تبارك وتعالى لم ينزل ملكا واحدا ولا ملكين. مع ان الواحد من الملائكة قادر على اهلاك جيش من الكفار - 00:06:46

لكنه انزل الفا وثلاثة وخمسة الاف لاما انه الغرض من نزولهم لم يكن مجرد هزيمة الكفار بل كان تثبيت المؤمنين طمأنة المؤمنين وهذا هذا المعنى لا يحصل الا بشعورهم ويعني لا يحصل الا بان يشعروا وهم في قلة - 00:07:03

اشعرونا بكسرة العدد هذا يا جماعة الخير يعلمنا حسن سياسة النفس البشرية. يعني النفس البشرية مهما بلغت في الایمان هؤلاء اهل بدر اللي هم صفة الصفوة. مهما بلغت في الایمان نفس البشرية - 00:07:27

لها تعلق بالأسباب. لها نعم تعلق بالأسباب الله حدتهم عن الاف الف وثلاثة الاف مع انه الملك الواحد قادر على اهلاك الجيش الملاحظة الثالثة وهذه مهمة ان هذه الامور الغيبية من نزول السكينة وقدف الرعب ونزول الملائكة لا تزال مستمرة - 00:07:44

لا تزال مستمرة في واقعنا الان يحوط الله بها المجاهدين ولكن يعني لا تراها الكتب لا يشاهدها المؤلفون لا يعرفها المؤرخون فالواجب دائما ان نتذكر فضل الله وان نعرف انه لا ننصر لنا ولا تمكين لنا - 00:08:04

ولا عون لنا الا بالله تبارك وتعالى نعود الى اجواء المعركة. لما التحم الجيშان عملت كل هذه الأسباب معا فما هو الا ان طاشا. جيش الكفار غاش جيش الكفار طبعا في جيش المسلمين - 00:08:25

من المواقف المهمة انه في جيش المسلمين كان هناك بعض الجنود يعني انتدبوا لانفسهم مهام خاصة فمنهم مثلا معاذ ومعوذ طبعا هؤلاء فتيان هذان فتيان من الانصار هؤلاء عزموا على قتل ابي جهل - 00:08:48

لانه بلغهم انه كان زعيم ايذاء النبي صلى الله عليه وسلم ونعم الحب ونعم الحب لرسول الله صلى الله عليه وسلم هل تدركون يعني اخي الحبيب اخوتي الاحباب تدركون لو ان كل من اراد ان يؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم او يسبه - 00:09:09

علم انه اذا فعل ذلك فلن يفلت ولو نجوا لو ان كل من اراد سب النبي عرف ذلك لقل جدا جدا عدد من يتجرأ على سب النبي او ايذاء النبي - 00:09:36

فهذا الرجالان يضربان لنا المثل فوقف كلهم معاذ ومعوذ وقفوا الى جوار عبدالرحمن بن عوف لاما من المهاجرين فسألواه عن ابي جهل يعني من هو؟ طبعا هم انصاريان لا يعرفانه. فلما اشار اليه قصد اليه هذه كانت مهمتها - 00:09:53

قصد اليه حتى قتلاه ثم جاء سيدنا عبدالله بن مسعود ثم ان سيدنا عبدالله بن مسعود عبد ضعيف نحيف فارتقا على ابي جهل طبعا انه ابا جهل كان عظيما جسيما - 00:10:12

فارتقاه سيدنا عبد الله ابن مسعود وشهد معه اخر لحظاته في الدنيا ولذلك قال له ابو جهل قد ارتقت مرتفقا صعبا يا رويعي الغنم مش حتى يا راعي الغنم يا رويعي مات في كبره - 00:10:28

فقط رأسه سيدنا عبد الله منصور طيب من الذين انتدبو انفسهم ايضا سيدنا بالال ما ان ابصر امية بن خلف امية ابن خلف سيده القديم الذي كان يعنده في الجاهلية - 00:10:46

الذى صهره في الشمس ما ان ابصره حتى انطلق اليه. وهو كان امية في ذلك الوقت استسلم للامر يعني كأنه في حكم الاسير لكن سيدنا بالال في اندفاعته هذه لم يبالى يعني فاخذ يقول امية ابن - 00:11:03

طرف رأس الكفر لا نجوت ان نجا يعني لا يمكن لا نجوت انا ان نجا هو فتبعد جماعة من الانصار فقتلوا وكثير القتل في المشركين حتى ذهب قادتهم وتضعضعت صفوفهم طبعا لك ان تتخيل لك ان تتخيل جيشا يحارب الله ويحاربه الله. لك ان تتخيل - 00:11:22 فانكسرت صفوفهم وسرعان ما هاموا منسحبين ومسرعين حتى تركوا ورائهم حيث قتالهم قياداتهم زعمائهم وكانت كل جنة في المكان الذي حده رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل المعركة في نفس المكان لم يتقدم عنه ولم يتاخر - 00:11:50

وبعد النصر اقام المسلمين في مكان المعركة ثلاثة ايام وهذه كانت عادة المنتصر في الحرب عند العرب المنتصر في الحرب كان يقيم في مكان انتصاره ثلاثة ايام يأكل ويشرب ويلهو ويطرب. طبعا المسلمين لم يكونوا هكذا. لكن القصد هذه - 00:12:12

علامة النصر اللي هو يعني مثلا يشبه في زمننا هذا رفع العلم مثلا على المكان الذي تم الاستيلاء عليه لذلك آثم قام النبي صلى الله عليه وسلم يعني آآ المسلمين سحبوا الجنة المشركين والقوها في البئر - 00:12:31

وقام عليها النبي صلى الله عليه وسلم واقفا فاخذ ينادي عليهم صلى الله عليه وسلم يقول يا ابا جهل بن هشام يا امية بن خلف يا عتبة بن ربيعة يا شيبة بن ربيعة وعددتهم - 00:12:51

اليس قد وجدتم ما وعد ربكم حقا فاني قد وجدت ما وعدني ربى حقا فقال عمر يا رسول الله كيف تكلم اجسادا اجداثا؟ لا ارواح فيها يعني فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسى بيده - 00:13:07

ما انتم باسمع لما اقول منهم يعني هم يسمعونني كما تسمعونني انتم غير انهم لا يستطيعون ان يردوا عليه فحقيقة كان لنصر بدر اثاره المزلزلة في الحجاز وفي الجزيرة العربية وداخل مكة وداخل المدينة - 00:13:24

طبعا نحن في هذا البرنامج نهتم بحكاية الاثارفهم الامور العامة لا ندقق في الروايات فان هذا قد انتدب له من هو خير مني ومن هم اعلم بالسيرة والاثار مني. ولكن آآ يعني ما نريد ان - 00:13:46

حققه في هذه الحلقات في هذا البرنامج ان نفهم فكر النبي العسكري هي استراتيجية النبي العسكري وبالتالي تركيزنا على اثار المعركة اكثر من تركيزنا على احداث المعركة طيب تعالوا تعالوا الان - 00:14:05

اخبركم ببعض الاثار التي ترتب في عن غزوة بدر في الغزوthe الحاسمة الفاصلة. طيب اولا في مكة الاثار في مكة اول من وصل الى مكة بالخبر كان رجل اسمه الحسيني الخزاعي - 00:14:23

هذا رجل لما اخبر اهل مكة بما وقع ظنوا انه مجانون يعني هم لم يتصوروا ان هؤلاء تأكلهم ضربة واحدة ولذلك لما تأكد الخبر كان صدمة كبيرة - 00:14:40

لانه قريش فعليها فقدت جميع قادتها تقريبا. يعني هذا الرجل اول ما جاء وسمع منه صفوان ابن امية ابن خلف قال اسئلته عن هذا هذا رجل طار عقله سلوكه عنى - 00:15:00

قالوا له اين صفوان ابن امه؟ قال ها هو جالس في الحجر. لم يصدقه انه عاقل فيعني لما تأكد الخبر يعني فقدت قريش جميع قادتها تقريبا. يعني لم يبقى من الجيل الكبير فيها - 00:15:16

الا ابو سفيان ونستطيع ان نقول ان ابو سفيان كان من الجيل الاوسط حتى ابو لهب وهو عم النبي صلى الله عليه وسلم ابو لهب لم يستطع الخروج معهم في بدر - 00:15:32

كان قد اصيب بمرض. هذا الرجل مات قهرا وكمدا بعد سماع خبر الهزيمة يعني اذا كل قيادات الصف الاول انتهت. ولذلك حدث صعود في مكة لما يمكن ان نسميه قيادات الصف الثاني - 00:15:44

يعنى الابناء بقى ابناء الكبار مثل عكرمة بن ابي جهل مثل صفوان ابن امية مثل خالد بن الوليد وعمرو بن العاص الطبقة ثانية وعليهم

ابو سفيان كان اسبق منهم طيب هذا الاثر الاول - 00:16:00

فقدان قريش القدم. الاثر الثاني ان قريش تلقت ضربة هائلة في هيبتها السياسية والعسكرية ان هذه الهزيمة المدوية التي وقعت لها في الحرب وهذه الحرب قريش هي التي سمعت اليها وهي التي اصرت عليها - 00:16:16

كانت آآ ضربة قوية في الهيبة السياسية والعسكرية تجد يعني لك ان تتصور القوم الذين هاجمواهم الذين هزموا هزيمة مدوية.
والقوم الذين اصروا على الحرب خصوصا وانهم تواجهوا مع قوم اقل منهم في العدد وفي العدة وفي الاستعداد للقتال - 00:16:36
يعني كان ثلثه ثم اثر ثالث الضربة القوية التي تلقتها قريش في اقتصادها لانه ثبت الان انها غير قادرة على تسيير قوافلها الى الشام
القوافل الى الشام تعبر على المدينة. فلذلك يعني عصب الاقتصاد القرشي الان خط التجارة لم تعد قريش تستطيع ان تحميهم - 00:16:57

اذا ثلاث ضربات هائلة ضربة داخلية بالقيادات ضربة عسكرية وسياسية بالهزيمة ضربة اقتصادية طيب تعالوا الى المدينة ما هي اثار
غزوة بدر في المدينة سنجده انه المسلمين خرجوا وهم يقصدون العبر - 00:17:25

ولكنهم عادوا وقد انزلوا هزيمة قاسية بعدهم القديم الذي طالما عندهم وحاصرهم وضيق عليهم حتى اضطربهم الى الهجرة والى
الفرار واستولى على ديارهم واموالهم يعني بالنسبة للمسلمين هذا اول شفاء للصدر - 00:17:44

هذه اول دفقة معنوية كبيرة يعني بعد طول عذاب ومعاناة هل الان انتصروا فهذا طبعا نقلة معنوية كبيرة الامر الساني النتيجة
الصينية طبعا النتيجة الاولى هذه نتيجة معنوية. الامر الثاني ان المسلمين الان - 00:18:08

فرأوا في هذا النصر نستطيع ان نقول اولى ثمرات اقامة الدولة الاسلامية يعني الان هم صاروا اصحاب مكانة وسيادة وصاروا اعزه
من بعد ما كانوا اذلة في مكة صاروا اقوياء بعد ما كانوا ضعفاء ومضطهدين - 00:18:30

فبذلك ازداد اهل الاسلام ايمانا وتماسكا وتلاحموا الدولة تحقق النصر نتيجة ثالثة انتعاش اقتصادي لانه المسلمين وجدوا فيما غنموه
في بدر ما اعطى دولتهم بعض هذه يعني بعض هذه الحركة او الانتعاش الاقتصادي - 00:18:49

كذلك نتيجة رابعة انه ظهر في المسلمين مكان محفوظ ومقدر لمن شهدوا بدر. سموا البدربيين. يعني هؤلاء اصحاب النصر الاول
وطبعا هذا فضل استعدادهم وبقائهم على طرف النداء. يعني ما ان نودي فيهم - 00:19:14
الا خرجوا لأنهم كانوا جاهزين ولذلك هؤلاء البدربيون يتعلمون منهم المسلمين حتى الان وحتى اخر الزمان فضل البقاء على استعداد
وجاهزية ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة لانه النبي صلى الله عليه وسلم لم يسمح لمن كانت فرسه بعيدة عنه وسلاحه بعيدا عنه
ان يخرج معهم - 00:19:37

الذين خرجوا صاروا مكانة خاصة في كل التاريخ الاسلامي كذلك من اهم النتائج التي تحققت من بدر في المدينة انها قضت على
معسكر المشركين انه قبل بدر كان في المدينة ثلاثة اديان. المسلمين واليهود وكان المشركون اللي هم العرب الذين من اهل المدينة
الذين لم يدخلوا في الاسلام. لكن بعد بدر - 00:19:59

اسلم هؤلاء المشركون ولم يبق في المدينة الا الاسلام واليهودية لم يبقى الا دينان فقط وهذا يا جماعة الخير ليس امرا مستغربا
حقيقة الافكار تنتشر حين تنتصر. يمكن ان نحفظها. افكار تنتشر حين تنتصر - 00:20:25

وكذلك الافكار تنكمش وتنحصر حين تنكسر الافكار تنتشر حين تنتصر وتنحصر حين تنكسر طيب لذلك يعني هؤلاء المشركون الذين
اسلموا في المدينة هؤلاء منهم من اسلم حقا وصدقوا لانه يعني رأى قوة المسلمين وما انزله الله عليهم من المعجزات يعني انتصروا
على قريش سيدة العرب مصاحبة البيت - 00:20:41

حرام فبالتألي آآ يعني رأى ان الله هنا فاسلم صدقا. لكن منهم من اسلم لانه شعر ان ميزان القوى انقلب لصالح المسلمين فهذا اسلم
نفاقا بس لما وهو يبطن الكفر - 00:21:14

فلذلك هنا بدأ يتكون في المدينة معسكر المنافقين وهذا سيكون على رأسه آآ عبدالله بن ابي بن سلول كذلك من اهم نتائج النصر في
آآ المدينة انها اظهرت ما يضممه اليهود من الحقد. لانه اليهود - 00:21:34

حتى يا بدر كانوا يعني ينطون على ما في قلوبهم من الضغينة كانوا يصرون انفسهم انه المعركة المشتعلة بين قريش وبين المسلمين ستؤدي في النهاية الى هذه هزيمة المسلمين كانت يعني لهم يرون انه قريش كانت ستكون لهم مصيبة المسلمين - 00:21:57

فذلك كانوا لا يزالون يرجون ويؤمنون ويأملون ويطمئنون ان تقضي قريش ومعها حلفاؤها من العرب على محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه لكي تصفو لهم المدينة من جديد. لكن لما وقعت هذه النكبة بقريش - 00:22:18

لم يملك هؤلاء اليهود انفسهم فبدأت تظهر منهم العبارات والحركات العدائية. وهذا ما سألي له ان شاء الله في حلقات قادمة. لكن ايضا من اثار بدر في الجزيرة العربية فنستطيع ان نقول انه هذا النصر كان اول اختبار عسكري للدولة الاسلامية - 00:22:35

وبهذا تقاس الدول بالاختبار العسكري بالحروب تقاس الدول. ظهر في بدر انه هذه آآل الدولة ليست مجرد تجمع لاجئين وتجمع مطاردين وتجمع ضعفاء حركة ارهابية وحركة منبوذة وانما صارت دولة قوة شوكة - 00:22:56

وبالتالي فمعنى هذا انه ولدت قوة اقليمية وحين تولد قوة اقليمية فحقيقة تغيرت موازين القوى تغيرت خريطة القوى في الحجاز وفي الجزيرة العربية وبالتالي صارت قبائل الحجاز وقبائل الجزيرة العربية - 00:23:15

سواء تتماس يعني في مواقعها ومصالحها مع المنطقة تعرف ان المسلمين يعني بالتعبير المعاصر صاروا من الفواعل السياسيين صاروا من اه مم يعني لا يمكن تجاوزهم يعني صاروا جزءا من المعادلة السياسية - 00:23:32

وهنا يبقى ايضا امر مهم لنا نحن وفي زماننا هذا يعني احنا لو لو تصورنا ان احنا كنا في ذلك الزمن واستمعنا مثلا لنشرة الاخبار في ذلك اليوم سبع والعشر رمضان سنة اتنين هجرية. ما كان يوافق تلات عشر مارس. سنة ستمية اربعة وعشرين هجرية - 00:23:50

لو كنا نستمع الى اخبار العالم وكان هناك فضائيات واذاعات فارس والروم في ذلك الوقت يعني لو كنا نسمع لم تكن اي اذاعة ولا قناة ولا صحيفة ستهتم بهذه المعركة اجري في مكان مجهول في جزيرة العرب بين قبيلتين من - 00:24:07

قبائل العرب يعني بالنسبة للعالم هي مجرد معركة هامشية قبلية صغيرة يعني لم يكن يعلم احد ما الذي سيترتب على هذه المعركة من النتائج العظيمة؟ وطبعا لم يكن احد ان يعلم انه كان ان هذا اليوم هو يوم مشهود في السماء. يوم نزلت فيه الملائكة - 00:24:24

او في حديث البخاري الملائكة ترى ان خير الملائكة هم الذين شهدوا بدوا وبالتالي ما اريد ان اقوله الان انه كثير من الاحداث الهامشية التي تجري في عصرنا الان والتي لا تلتقطها الفضائيات لا تأتي في وسائل الاعلام لا يكتب خبر عاجل قد تكون هي في حقيقتها - 00:24:44

المعارك الفارقة والخطيرة التي سيترتب عليها نتائج هائلة. وستنزل بها قوى عظمى بعد سنوات. طبعا هذا يعطينا الامل الذي لا ينقطع في الله تبارك وتعالى وفي مستقبل هذه الامة في الحلقة القادمة ان شاء الله نتحدث عن الفترة ما بعد غزوته بدر - 00:25:04

وكيف انتقل مستوى التحدى امام الدولة الاسلامية الى مرحلة جديدة نسأل الله تبارك وتعالى ان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا علما. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:25:24

- 00:25:38